

"كيف أومن"

« Comment croire ? »

كيف أومن وقد جعلتم الإيمان أشبه بالكفر؟
ففرقتم به البلاد ونشرتم به الفساد وقتلتم به العباد.
وكل هذا باسم الدين والعبادة.
يا من باسم الله يتمم [أيتمم] الأولاد.
يا من باسم الله سرقتم وكذبتم وهدمتم بيت من أشاد.
لتعيشوا في قصور أشيد من طوب الظلم والاستعباد.
فهل ستجيبنا أيها المنادي؟
فقد سئمنا الكلام دون إفادة.
سئمنا الشعر والغناء والإنشاد.
سئمنا حركات الإصلاح والتطرف والحياد.
سئمنا الرؤساء ومجالس الأمن والقيادة.
سئمنا من تمسك بالدين ومن ارتعد [ارتد] سئمنا سئمنا
وسنسأم بازدياد.
فهل من قيمة لدستور تحت ظل الاستبداد؟

جلست مع نفسي فلم أجد نفسي.
أحتلت أنا أيضا، في داخلي سجن سياسي، في داخلي مستوطن، في داخلي رجل يحمل سلاحا
وأخر يبحث عن التخلف.
في داخلي امرأة، نطقت بحرف سقط على آذان لا تسمع.
في داخلي طائرات وتفجيرات، في داخلي مصلون يسجدون لله وفي جوفهم قلوب لا تخشع.
في داخلي بلاد عربية باتت تضر ولا تنفع.
فكيف أومن وقد أصبح في داخلي عدو لا يفزع.

تعايدني عربتي، تعايدني عربتي تذوب في صدري كالثلج كحرب باردة ثانية
تعايدني عربتي، تذوب في صدري كالثلج كحرب باردة ثانية
تعايدني، تمنعني من التجول لا تسمح لي بالعبور لا تختم لي على جواز السفر.
تعايدني عربتي تلك التي تدور في الشوارع باحثة عن حكومة تأويها،
تلك التي تدور في الشوارع باحثة عن حكومة أجنبية تأويها
تدور باحثة من ضابط إلى ضابط، من سفارة إلى سفارة ولا أحد ملاقيها.
تعايدني عربتي، تذوب في صدري كالثلج كحرب باردة ثانية.
فكيف أومن وقد أصبحت عربتي كامرأة مقطوعة في الشوارع زانية.

هجرنا العلم فهجرنا، هجرنا العلم فهجرنا واتخذنا سبيل المرح والجهل،
يا أمة اقرأ ماذا قرأتم؟ فضلتكم كل شيء على العقل.
هجرنا العلم فهجرنا واتخذنا سبيل المرح والجهل،
يا أمة اقرأ ماذا قرأتم؟ فضلتكم كل شيء على العقل.
طلبنا العلم في الخارج وكذلك سيفعل أولادنا،
فكيف أومن ما دمت أطمح بأن أعيش في بلاد ليست هي بلادنا.
كيف أومن و قد جعلتم الإيمان أشبه بالكفر؟
ففرقتم به البلاد، ونشرتم به الفساد، وقتلتم به العباد،
وكل هذا باسم الدين والعبادة، يا من باسم الله لن تنالوا شيئا،
يا من باسم الله لن تنالوا شيئا ما دمتم تظلمون العباد،
فافعلوا ما شئتم، وادعوا ما شئتم فقد آمنت به،
فكيف لي بأن أومن بكم؟
فافعلوا ما شئتم، وادعوا ما شئتم فقد آمنت به،
فكيف لي بأن أومن بكم؟
فخدوا مناهجكم فإني قد أعلنت بكم الإلحاد !